[147] في الاكتساب في اليقين برازقيته سبحانه ولطفه وسعة كرمه، وأنه لا يفعل بعباده إلا ما هو أصلح لهم، وأنه لا يصل إلى العباد إلا ما قدر لهم " والرضا " بما يصل من ا إليه وهو ثمرة اليقين " والحزن " بالضم والتحريك أيضا إما عطف تفسير للهم أو الهم اضطراب النفس عند تحصيله، والحزن جزعها واغتمامها بعد فواته " في الشك " أي عدم اطمينان النفس بما ذكر في اليقين " والسخط " وعدم الرضا بقضاء ا المترتب على الشك، ونعم ما قيل: ما العيش إلا في الرضا * والصبر في حكم القضا ما بات من عدم الرضا * إلا على جمر الغضا (1) 8 - كا: بالاسناد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد ا عليه السلام يقول: إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند ا من العمل الكثير على غير يقين (2). توضيح: يدل على أن لكمال اليقين وقوة العقائد مدخلا عظيما في قبول الاعمال وفضلها، بل لا يحصل الاخلاص الذي هو روح العبادة وملاكها إلا بها وكأن قيد الدوام معتبر في الثاني أيضا، ليظهر مزيد فضل اليقين، ويحتمل أن يكون حذف قيد الدوام في الثاني للاشعار بأن إحدى ثمرات اليقين دوام العمل فان اليقين الذي هو سببه لا يزول، بخلاف العمل الكثير على غير يقين، فانه غالبا يكون متفرعا على غرض من الاغراض تتبدل سريعا، أو إيمان ناقص هو بمعرض الضعف والزوال على نهج قول أمير المؤمنين عليه السلام: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه. 9 - كا: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة

_____

(1) الغضا: شجر عظيم من الاثل، واحدته غضاة، وخشبه من أصلب الخشب، ولهذا يكون في فحمه صلابة، وهو حسن النار، وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ. (2) الكافي ج 2 ص 57. (*)